الجامع هو المؤلف بين المتماثلات والمتباينات والمتضادات اما جمع الله المتماثلات فكجمعه الخلق الكثير من الانس على ظهر الارض وكحشره اياهم في صعيد القيمة واما المتباينات فكما فكجمعه بين السموات والكواكب والهوى والارض والبحار والحيوانات والنبات والمعادن المختلفة كل ذلك متباين الاشكال والالوان والطعوم والاوصاف وقد جمعها في الارض وجمع بين الكل في العالم وكذلك جمعه بين العظم والعصب والعروق والعضل والمخ والبشرة والدم وسائر الاخلاط في بدن الحيوان واما المتضادات فجمعه بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة في امزجة الحيوان وهي متنافرات متعاندات وذلك ابلغ

بعضا ببعض فمن عظم الغالب عليه اليبوسة ولحم كساه الغالب عليه اللين والرطوبة ومخ بين عظم الغالب عليه اللين والرخاوة فسبحان من جمع بين هذه الاشياء المختلفة وانظر الى الثمار كل نوع وكل جنس كيف جمع بين الاشياء المختلفة في الطعم واللون والرائحة كالرمان مثلا انظر الى قشره ولونه وشكله وطعمه وما قال اهل الطب فيه وان لم يكن لهم حقيقة في القول لطبعه ولكن على ما اجرى به العادة في الاثار التي يخلقها الله سبحانه عقيب اكله واستعماله في الصبغ وغيره ثم انظر شكل حبه ولونه وطعمه ثم ما بين الحب من شحمه ثم ما بين الحبات من دقيق قشره ثم هكذا القول في الاترج في قشره ولحمه وحماضه وحبه وسائر الثمار وجميع اصناف المخلوقات من الحيوانات والجمادات كيف جمع هذه الاعراض المختلفة في هذه الجواهر المتجانسة ومن صرف قلبه الى الاعتبار بما توعد به عباده من احوال يوم القيمة وصنوف احوالها تحقق باطن قدرته وقاهر حكمته وتنبه للازدجار عن اليم مساخطه **وفما روي** من اوصاف القيمة انه يوقف شيخ للحساب

فيقول

تنبيه وجوه وتفصيل الجمع لا يعرف فهم الانه بعود والاخرى بمجموع بيانه في الدنيا وانهم وكل ذلك مما يطلع لهم من الادب الجامع من العباد من جمع بين الادب الظاهر في الجوارح ومن الحقائق الباطنة في القلوب فمن تمكن معرفته وحسنت سيرته فهو الجامع ولذلك قيل الكامل من لا يطفي نور معرفته نور ورعه وكان الجمع بين الصبر والبصيرة ولذلك قيل ... الزهد والورع ولا البصر لدوام ذوي البصر منفرد والجامع لمن جمع بين الصبر والبصيرة **مقصد الاسنى**

كبرت

فيقول له يا شيخ ما انصفت غذوتك بالنعم صغيرا فلما كبرتك عصيتني اما اني لا اكون لك كما كنت لنفسك اذهب فقد غفرت لك على ما كان منك وانه ليؤتى بالشاب كثير الذنوب فاذا وقف تضعضعت اركانه واصطكت ركبتاه فيقول جل جلاله اما استحييتني اما راقبتني اما خشيت نقمتي اما علمت اني مطلع عليك خذوه الى امه الهاوية **وفي خبر** ان الوحوش والبهائم تحشر يوم القيمة فتسجد لله سجدة فتقول الملائكة ليس هذا يوم سجود هذا يوم الثواب والعقاب فتقول البهائم هذا امنا سجود شكر حيث لم يجعلنا الله من بني آدم **ويقال** ان الملائكة يقول للبهائم لم يحشركم الله جل جلاله للثواب ولا العقاب وانما حشركم لتشهدوا فضائح بني ادم **وقيل** لو ان رجلا له ثواب سبعين نبيا وله خصم بنصف دانق لا يدخل الجنة حتى يرضى خصمه **ويقال** الدانق من الفضة يؤخذ به يوم القيمة سبعمائة صلوة مقبولة فتعطى للخصم **وفي خبر مسند** عن النبي صلى الله عليه وسلم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار ما نفعكم ذلك الا بورع صادق **وقيل** كم يرجو الظالم رحمة الله فان المظلوم ايضا يرجو رحمة الله

Copyright © King Saud University